

﴿٨٠﴾ وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي تَالِبٍ: الْحِكْمَةُ ضَالَّةُ الْمُؤْمِنِ، فَخُذِ الْحِكْمَةَ وَلَوْ مِنْ أَهْلِ التَّفَاقُحِ.

﴿٨١﴾ وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي تَالِبٍ: قِيمَةُ كُلِّ امْرِئٍ مَا يُحْسِنُهُ. (و هي الكلمة التي لا تصاب لها قيمة، و لا توزن بها حكمة، و لا تقرن إليها كلمة.)

﴿٨٢﴾ وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي تَالِبٍ: أَوْصِيكُمْ بِخَمْسٍ لَوْ ضَرَبْتُمْ إِلَيْهَا آبَاطَ الْإِبِلِ لَكَانَتْ لِنِزْلِكَ أَهْلًا: لَا يَرْجُونَ أَحَدًا مِنْكُمْ إِلَّا رَبَّهُ، وَلَا يَخَافُونَ إِلَّا ذَنْبَهُ، وَلَا يَسْتَحِينَنَّ أَحَدٌ مِنْكُمْ إِذَا سُئِلَ عَمَّا لَا يَعْلَمُ أَنْ يَقُولَ: لَا أَعْلَمُ، وَلَا يَسْتَحِينَنَّ أَحَدٌ إِذَا لَمْ يَعْلَمْ الشَّيْءَ أَنْ يَتَعَلَّمَهُ، وَعَلَيْكُمْ بِالصَّبْرِ، فَإِنَّ الصَّبْرَ مِنَ الْإِيمَانِ كَالرَّأْسِ مِنَ الْجَسَدِ، وَلَا خَيْرَ فِي جَسَدٍ لَا رَأْسَ مَعَهُ، وَلَا فِي إِيْمَانٍ لَا صَبْرَ مَعَهُ.

﴿٨٣﴾ وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي تَالِبٍ: لِرَجُلٍ أَفْرَطَ فِي الثَّنَاءِ عَلَيْهِ، وَكَانَ لَهُ مِثْمَهُمَا: أَنَا دُونَ مَا تَقُولُ، وَفَوْقَ مَا فِي نَفْسِكَ.

﴿٨٤﴾ وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي تَالِبٍ: بَقِيَّةُ السَّيْفِ أَبْقَى عَدَدًا، وَكَثْرُ وُلْدًا.

﴿٨٥﴾ وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي تَالِبٍ: مَنْ تَرَكَ قَوْلَ «لَا أَدْرِي» أَصِيبَتْ مَقَاتِلُهُ.

﴿٨٦﴾ وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي تَالِبٍ: رَأَى الشَّيْخَ أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْ جَلْدِ الْغُلَامِ. (مِنْ مَشْهَدِ الْغُلَامِ).

﴿٨٧﴾ وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي تَالِبٍ: عَجِبْتُ لِمَنْ يَقْنَطُ وَمَعَهُ الْإِسْتِغْفَارُ.

﴿٨٨﴾ وَحَكَى عَنْهُ أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ الْبَاقِرُ عَلَيْهِ السَّلَامُ، أَنَّهُ قَالَ: كَانَ فِي الْأَرْضِ أَمَانَانِ مِنْ عَذَابِ اللَّهِ، وَقَدْ رُفِعَ أَحَدُهُمَا، فَذُونُكُمْ



الحكم

الْآخَرَ فْتَمَسَّكَوْا بِهِ؛ أَمَّا الْأَمَانُ الَّذِي رُفِعَ فَهُوَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
وَ أَمَّا الْأَمَانُ الْبَاقِي فَلَا سِتْغْفَارُ. قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: «وَمَا كَانَ اللَّهُ
لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ وَمَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ». وَ هَذَا
مِنْ مَحَاسِنِ الْاِسْتِخْرَاجِ وَ لَطَائِفِ الْاِسْتِنْبَاطِ .

(٨٩) وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي تَالِبٍ: مَنْ أَصْلَحَ مَا بَيْنَهُ وَ بَيْنَ اللَّهِ أَصْلَحَ اللَّهُ مَا بَيْنَهُ
وَ بَيْنَ النَّاسِ، وَ مَنْ أَصْلَحَ أَمْرَ آخِرَتِهِ أَصْلَحَ اللَّهُ لَهُ أَمْرَ دُنْيَاهُ، وَ مَنْ
كَانَ لَهُ مِنْ نَفْسِهِ وَاعِظٌ كَانَ عَلَيْهِ مِنَ اللَّهِ حَافِظٌ.

(٩٠) وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي تَالِبٍ: الْفَقِيهُ كُلُّ الْفَقِيهِ مَنْ لَمْ يُقَيِّطِ النَّاسَ مِنْ رَحْمَةِ
اللَّهِ، وَ لَمْ يُؤَيِّسْهُمْ مِنْ رُوحِ اللَّهِ، وَ لَمْ يُؤْمِنْهُمْ مِنْ مَكْرِ اللَّهِ.

(٩١) وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي تَالِبٍ: إِنْ هَذِهِ الْقُلُوبُ تَمَلُّ كَمَا تَمَلُّ الْأَبْدَانُ، فَابْتَغُواهَا
طَرَائِفَ الْحِكْمِ.

(٩٢) وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي تَالِبٍ: أَوْضَعُ الْعِلْمُ مَا وَقَفَ عَلَى اللِّسَانِ وَ أَرْفَعُهُ مَا ظَهَرَ
فِي الْجَوَارِحِ وَ الْأَرْكَانِ.

(٩٣) وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي تَالِبٍ: لَا يَقُولَنَّ أَحَدُكُمْ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْفِتْنَةِ»
لِأَنَّهُ لَيْسَ أَحَدٌ إِلَّا وَهُوَ مُشْتَبَلٌ عَلَى فِتْنَةٍ، وَ لَكِنْ مِنْ اسْتِعَاذٍ
فَلَيْسْتَعِذُ مِنْ مُضِلَّاتِ الْفِتَنِ، فَإِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ يَقُولُ: «وَاعْلَمُوا
أَنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ». وَ مَعْنَى ذَلِكَ أَنَّهُ يَخْتَبِرُهُمْ بِالْأَمْوَالِ
وَ الْأَوْلَادِ، لِئَلَّا يَتَّبِعَنَّ السَّخِطَ لِرِزْقِهِ، وَ الرَّاضِيَ بِقِسْمِهِ، وَ إِنْ كَانَ
سُبْحَانَهُ أَعْلَمَ بِهِمْ مِنْ أَنْفُسِهِمْ، وَ لَكِنْ لِيُظْهِرَ الْأَفْعَالَ الَّتِي بَيَّهَا



الحكم

يُسْتَحَقُّ التَّوَابُ وَالْعِقَابُ؛ لِأَنَّ بَعْضَهُمْ يُحِبُّ الذُّكُورَ وَيَكْرَهُ
الإناث، وَبَعْضُهُمْ يُحِبُّ تَشْمِيرَ الْمَالِ، وَيَكْرَهُ اثْتِلَامَ الْحَالِ. وَ هَذَا
من غريب ما سمع منه فى التفسير.

﴿٩٤﴾ وَ سُئِلَ عَنِ الْخَيْرِ مَا هُوَ؟ فَقَالَ: لَيْسَ الْخَيْرُ أَنْ يَكْثُرَ مَالُكَ وَوَلَدُكَ،
وَلَكِنَّ الْخَيْرَ أَنْ يَكْثُرَ عِلْمُكَ. وَ أَنْ يَعْظَمَ حِلْمُكَ، وَ أَنْ تُبَاهِيَ
النَّاسَ بِعِبَادَةِ رَبِّكَ؛ فَإِنْ أَحْسَنْتَ حَمِدَتَ اللَّهَ، وَ إِنْ أَسَأْتَ
اسْتَغْفَرْتَ اللَّهَ. وَ لَاحِظْ فِي الدُّنْيَا إِلَّا لِارْتِجَالَيْنِ: رَجُلٌ أَذْنَبَ ذُنُوبًا
فَهُوَ يَتَدَارَكُهَا بِالتَّوْبَةِ، وَ رَجُلٌ يُسَارِعُ فِي الْخَيْرَاتِ.

﴿٩٥﴾ وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لَا يَقِلُّ عَمَلٌ مَعَ التَّقْوَى، وَ كَيْفَ يَقِلُّ مَا يُتَقَبَّلُ؟.
﴿٩٦﴾ وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنْ أَوْلَى النَّاسِ بِالْأَنْبِيَاءِ أَعْلَمُهُمْ بِمَا جَاؤُوا بِهِ،
ثُمَّ تَلَا: «إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لِلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَ هَذَا النَّبِيُّ وَ الَّذِينَ
آمَنُوا» الْآيَةَ، ثُمَّ قَالَ: إِنْ وُلِيَ مُحَمَّدٌ مِّنْ أَطَاعَ اللَّهَ وَ إِنْ بَعُدَتْ لِحْمَتُهُ،
وَ إِنْ عَدُوٌّ مُحَمَّدٍ مِّنْ عَصَى اللَّهَ وَ إِنْ قَرَبَتْ قَرَابَتُهُ!

﴿٩٧﴾ وَ سَمِعَ عَلَيْهِ السَّلَامُ رَجُلًا مِّنَ الْحَرُورِيَّةِ يَتَهَجَّدُ وَ يَقْرَأُ، فَقَالَ: نَوْمٌ عَلَى يَقِينٍ
خَيْرٌ مِّنْ صَلَاةٍ فِي شَكٍّ.

﴿٩٨﴾ وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: اِعْقِلُوا الْخَبَرَ إِذَا سَمِعْتُمُوهُ عَقْلَ رِعَايَةٍ لَا عَقْلَ
رِوَايَةٍ، فَإِنَّ رِوَاةَ الْعِلْمِ كَثِيرٌ، وَ رِعَايَتُهُ قَلِيلٌ.

﴿٩٩﴾ وَ سَمِعَ رَجُلًا يَقُولُ: «إِنَّا لِلَّهِ وَ إِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ» فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنْ قَوْلَانَا:
«إِنَّا لِلَّهِ» إِقْرَارٌ عَلَى أَنْفُسِنَا بِالْمُلْكِ؛ وَ قَوْلَانَا: «وَ إِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ»



إِقْرَأْ عَلَيَّ أَنْفُسِنَا بِالْهُلُكِ.

﴿١٠٠﴾ وَقَالَ عَلِيٌّ: و مدحه قوم في وجهه، فقال: اللَّهُمَّ إِنَّكَ أَعْلَمُ بِي

مِنْ نَفْسِي، وَ أَنَا أَعْلَمُ بِنَفْسِي مِنْهُمْ، اللَّهُمَّ اجْعَلْنَا خَيْرًا مِمَّا يَظُنُّونَ، وَ اغْفِرْ لَنَا مَا لَا يَعْلَمُونَ.

﴿١٠١﴾ وَقَالَ عَلِيٌّ: لَا يَسْتَفِيمُ قَضَاءُ الْحَوَائِجِ إِلَّا بِثَلَاثٍ: بِاسْتِصْغَارِهَا

لِتَعْظُمَ، وَ بِاسْتِكْنَاهَا لِتُظْهَرَ، وَ بِتَعْجِيلِهَا لِتَهْتَوَى.

﴿١٠٢﴾ وَقَالَ عَلِيٌّ: يَأْتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ لَا يُقَرَّبُ فِيهِ إِلَّا الْمَاجِلُ

(الْأَجْنُ)، وَ لَا يُظَرَّفُ فِيهِ إِلَّا الْفَاجِرُ، وَ لَا يُضَعَّفُ فِيهِ إِلَّا

الْمُنْصِفُ، يُعْدُونَ الصَّدَقَةَ فِيهِ غُرْمًا، وَ صِلَةَ الرَّحِمِ مَتًّا، وَ الْعِبَادَةَ

اسْتِطَالَةً عَلَى النَّاسِ؛ فَعِنْدَ ذَلِكَ يَكُونُ السُّلْطَانُ بِمَشُورَةِ النِّسَاءِ،

وَ إِمَارَةَ الصِّبْيَانِ، وَ تَدْبِيرَ الْخِصْيَانِ!

﴿١٠٣﴾ وَرَأَى عَلَيْهِ إِزَارَ خَلْقٍ مَرْقُوعٍ فَقِيلَ لَهُ فِي ذَلِكَ، فَقَالَ: يَخْشَعُ لَهُ

الْقَلْبُ، وَ تَدَلُّ بِهِ النَّفْسُ، وَ يَقْتَدِي بِهِ الْمُؤْمِنُونَ.

إِنَّ الدُّنْيَا وَ الْآخِرَةَ عَدُوَانِ مُتَفَاوِتَانِ، وَ سَبِيلَانِ مُخْتَلِفَانِ؛ فَمَنْ

أَحَبَّ الدُّنْيَا وَ تَوَلَّاهَا أَبْغَضَ الْآخِرَةَ وَ عَادَاهَا، وَ هُمَا بِمَنْزِلَةِ

الْمَشْرِقِ وَ الْمَغْرِبِ، وَ مَا شِ بَيْنَهُمَا؛ كَلَّمَا قَرَّبَ مِنْ وَاحِدٍ بَعُدَ مِنَ

الْآخِرِ، وَ هُمَا بَعْدُ صَرَّتَانِ!

﴿١٠٤﴾ وَ عَنِ نُوفِ الْبِكَالِيِّ، قَالَ: رَأَيْتُ امِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيًّا ذَاتَ لَيْلَةٍ، وَ قَدْ

خَرَجَ مِنْ فِرَاشِهِ، فَنَظَرَ فِي النُّجُومِ فَقَالَ لِي: يَا نُوفُ، أَرَأَيْتَ أَنْتَ أَمَّ



رَامِقٌ؟ فَقُلْتُ: بَلْ رَامِقٌ؛ فَقَالَ: يَا نَوْفُ، طَوِّبْ لِلزَّاهِدِينَ فِي الدُّنْيَا، الرَّاعِبِينَ فِي الآخِرَةِ، أَوْلَيْكَ قَوْمٌ اتَّخَذُوا الْأَرْضَ بَسَاطًا، وَتَرَاهَا فِرَاشًا، وَمَاءَهَا طَبِيئًا، وَالْقُرْآنَ شِعَارًا، وَالدُّعَاءَ دِتَارًا، ثُمَّ قَرَضُوا الدُّنْيَا قَرْضًا عَلَى مَنَاجِ الْمَسِيحِ. يَا نَوْفُ، إِنَّ دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَامَ فِي مِثْلِ هَذِهِ السَّاعَةِ مِنَ اللَّيْلِ فَقَالَ: إِنَّهَا لَسَاعَةٌ لَا يَدْعُو فِيهَا عَبْدٌ إِلَّا اسْتَجِيبَ لَهُ، إِلَّا أَنْ يَكُونَ عَشَارًا أَوْ عَرِيفًا أَوْ شَرِطِيًّا، أَوْ صَاحِبَ عَرِطِيَّةٍ (وَهِيَ الطَّنْبُورِ)، أَوْ صَاحِبَ كَوْبِيَّةٍ (وَهِيَ الطَّبَلِ). وَ قَدْ قِيلَ أَيْضًا: إِنَّ الْعَرِطِيَّةَ طَبَلٌ وَ الْكَوْبِيَّةُ الطَّنْبُورُ) .

(١٠٥) وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّ اللَّهَ افْتَرَضَ عَلَيْكُمْ فَرَائِضَ، فَلَا تُضَيِّعُوهَا؛ وَحَدَلَكُمْ حُدُودًا، فَلَا تَعْتَدُوهَا؛ وَنَهَاكُمْ عَنْ أَشْيَاءَ، فَلَا تَنْتَهِكُوهَا؛ وَسَكَتَ لَكُمْ عَنْ أَشْيَاءَ وَلَمْ يَدَعْهَا نَسِيانًا، فَلَا تَتَكَلَّفُوهَا.

(١٠٦) وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لَا يَتْرُكُ النَّاسُ شَيْئًا مِنْ أَمْرِ دِينِهِمْ لِاسْتِصْلَاحِ دُنْيَاهُمْ إِلَّا فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مَا هُوَ أَضْرُّ مِنْهُ.

(١٠٧) وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: رَبُّ عَالِمٍ قَدْ قَتَلَهُ جَهْلُهُ، وَعِلْمُهُ مَعَهُ لَا يَنْفَعُهُ.

(١٠٨) وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لَقَدْ عَلِقَ بِنِيَابِ هَذَا الْإِنْسَانِ بَضْعَةٌ هِيَ أَعْجَبُ مَا فِيهِ؛ وَذَلِكَ الْقَلْبُ. وَذَلِكَ أَنَّ لَهُ مَوَادَّ مِنَ الْحِكْمَةِ وَأَضْدَادًا مِنْ خِلَافِهَا؛ فَإِنْ سَخَّ لَهُ الرَّجَاءُ أَذَلَّهُ الطَّمَعُ، وَإِنْ هَاجَ بِهِ الطَّمَعُ أَهْلَكَهُ الْحِرْصُ، وَإِنْ مَلَكَهُ الْيَأْسُ قَتَلَهُ الْأَسْفُ، وَإِنْ عَرَّضَ لَهُ الْغَضَبُ اشْتَدَّ بِهِ الْغَيْظُ، وَإِنْ أَسْعَدَهُ الرِّضَى نَسِيَ التَّحَفُّظَ، وَإِنْ



غَالَهُ الْخَوْفُ شَعَلَهُ الْحَذَرُ، وَإِنْ اتَّسَعَ لَهُ الْأَمْرُ (الْأَمْنُ) اسْتَلَبَتْهُ
الْغِرَّةُ (الْعَرَّةُ)، وَإِنْ أَفَادَ مَالًا أَطْعَاهُ الْغِنَى، وَإِنْ أَصَابَتْهُ مُصِيبَةٌ
فَضَحَهُ الْجَزَعُ، وَإِنْ عَصَبَتْهُ الْفَاقَةُ شَعَلَهُ الْبَلَاءُ، وَإِنْ جَهَدَهُ الْجَوْعُ
قَعَدَ بِهِ الضَّعْفُ، وَإِنْ أَفْرَطَ بِهِ السَّبْعُ كَثَّتْهُ الْبِطْنَةُ؛ فَكُلُّ تَقْصِيرٍ
بِهِ مُضِرٌّ، وَكُلُّ إِفْرَاطٍ لَهُ مُفْسِدٌ.

﴿١٠٩﴾ وَقَالَ عَلِيٌّ: نَحْنُ التَّمْرِقَةُ الْوَسْطَى، بِهَا يَلْحَقُ التَّالِي، وَالِإِهَا
يَرْجِعُ الْغَالِي.

﴿١١٠﴾ وَقَالَ عَلِيٌّ: لَا يُقِيمُ أَمْرَ اللَّهِ سُبْحَانَهُ إِلَّا مَنْ لَا يُصَانِعُ، وَلَا يُضَارِعُ،
وَلَا يَتَّبِعُ الْمَطَامِعَ.

﴿١١١﴾ وَقَالَ عَلِيٌّ: وَ قَدْ تَوَفَى سَهْلُ بْنُ حُنَيْفٍ الْأَنْصَارِيُّ بِالْكُوفَةِ بَعْدَ
مَرْجِعِهِ مَعَهُ مِنْ صَفِينٍ، وَكَانَ أَحَبَّ النَّاسِ إِلَيْهِ: لَوْ أَحَبَّنِي جَبَلٌ لَتَهَافَتَ.
مَعْنَى ذَلِكَ أَنَّ الْمَحَنَةَ تَغْلِظُ عَلَيْهِ، فَتَسْرِعُ الْمَصَائِبُ إِلَيْهِ، وَ لَا يَفْعَلُ ذَلِكَ إِلَّا
بِالْإِتْقَانِ الْأَبْرَارِ وَالْمُصْطَفِينَ الْأَخْيَارِ، وَ هَذَا مِثْلُ قَوْلِهِ عَلِيٌّ

﴿١١٢﴾ وَقَالَ عَلِيٌّ: مَنْ أَحَبَّنَا أَهْلَ الْبَيْتِ فَلَيْسَتْ عِدَّةٌ لِلْفَقْرِ جِلْبَابًا.
وَ قَدْ يُؤْوِلُ ذَلِكَ عَلَى مَعْنَى آخِرِ لَيْسَ هَذَا مَوْضِعَ ذِكْرِهِ.

﴿١١٣﴾ وَقَالَ عَلِيٌّ: لَا مَالَ أَعُوذُ مِنَ الْعَقْلِ، وَلَا وَحْدَةَ أَوْحَشُ
مِنَ الْعُجْبِ، وَلَا عَقْلٌ كَالْتَدْبِيرِ، وَلَا كَرَمٌ كَالْتَقْوَى، وَلَا قَرِينٌ
كَحُسْنِ الْخُلُقِ، وَلَا مِيرَاثٌ كَالْأَدَبِ، وَلَا قَائِدٌ كَالْتَوْفِيقِ،
وَلَا تِجَارَةٌ كَالْعَمَلِ الصَّالِحِ، وَلَا رَيْحٌ كَالثَّوَابِ، وَلَا وَرَعٌ كَالْوَقُوفِ



عِنْدَ الشُّبْهَةِ، وَلَا زُهْدَ كَالزُّهْدِ فِي الْحَرَامِ، وَلَا عِلْمَ كَالتَّفَكُّرِ،
وَلَا عِبَادَةَ كَأَدَاءِ الْفَرَائِضِ، وَلَا إِيمَانَ كَالْحَيَاءِ وَالصَّبْرِ، وَلَا حَسَبَ
كَالتَّوَاضُّعِ، وَلَا شَرَفَ كَالْعِلْمِ، وَلَا عِزَّ كَالْحِلْمِ، وَلَا مُظَاهَرَةَ
أَوْثَقُ مِنَ الْمُشَاوَرَةِ.

(١١٤) وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي تَالِبٍ: إِذَا اسْتَوَى الصَّلَاحُ عَلَى الزَّمَانِ وَأَهْلِهِ، ثُمَّ آسَاءَ
رَجُلٌ الظَّنَّ بِرَجُلٍ لَمْ تَطْهَرِ مِنْهُ حَوْبَةٌ فَقَدْ ظَلَمَ. وَإِذَا اسْتَوَى
الْفَسَادُ عَلَى الزَّمَانِ وَأَهْلِهِ، فَأَحْسَنَ رَجُلٌ الظَّنَّ بِرَجُلٍ فَقَدْ عَرَنَ.
(١١٥) وَقِيلَ لَهُ عَلِيُّ بْنُ أَبِي تَالِبٍ: كَيْفَ تَجِدُكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ: فَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي تَالِبٍ: كَيْفَ

يَكُونُ حَالُ مَنْ يَفْنَى بِبِقَائِهِ، وَيَسْقَمُ بِصِحَّتِهِ وَيُوتِي مِنْ مَأْمَنِهِ!
(١١٦) وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي تَالِبٍ: كَمْ مِنْ مُسْتَدْرَجٍ بِالْإِحْسَانِ إِلَيْهِ، وَمَعْرُورٍ بِالسُّتْرِ
عَلَيْهِ، وَمَفْتُونٍ بِحُسْنِ الْقَوْلِ فِيهِ! وَمَا ابْتَلَى اللَّهُ أَحَدًا بِمِثْلِ
الْإِمْلَاءِ لَهُ.

(١١٧) وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي تَالِبٍ: هَلَكَ فِي رَجُلَانِ: مُحِبُّ غَالٍ، وَمُبْغِضُ قَائِلٍ.

(١١٨) وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي تَالِبٍ: إِضَاعَةُ الْفُرْصَةِ غُصَّةٌ.

(١١٩) وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي تَالِبٍ: مِثْلُ الدُّنْيَا كَمِثْلِ الْحَيَّةِ لَيْنٌ مَسْهًا، وَالسُّمُّ النَّاقِعُ
فِي جَوْفِهَا، يَهْوِي إِلَيْهَا الْغُرُّ الْجَاهِلُ، وَيَحْذَرُهَا ذُو اللَّبِّ الْعَاقِلُ.

(١٢٠) وَسئَلَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي تَالِبٍ عَنْ قَرِيشٍ فَقَالَ: أَمَّا بَنُو مَخْرُومٍ فَرِيحَانُهُ قُرَيْشِيٌّ،
نَحْبُ حَدِيثِ رِجَالِهِمْ، وَالتَّكَاخُ فِي نِسَائِهِمْ. وَأَمَّا بَنُو عَبْدِ شَمْسٍ
فَأَبْعَدُهَا رَأْيًا، وَأَمْنَعُهَا لِمَا وَرَاءَ ظُهُورِهَا. وَأَمَّا نَحْنُ فَأَبْدَلُ لِمَا فِي



الحكم

أَيَدِينَا، وَأَسْمَحُ عِنْدَ الْمَوْتِ بِنُفُوسِنَا، وَهُمْ أَكْثَرُ وَأَمْكُرُ وَأَنْكُرُ،
وَنَحْنُ أَفْضَحُ وَأَنْصَحُ وَأَصْبِحُ.

﴿١٦١﴾ وَقَالَ عَلِيٌّ: شَتَانُ مَا بَيْنَ عَمَلَيْنِ: عَمَلٍ تَذْهَبُ لَدُنْهُ وَتَبْقَى
تَبِعْتُهُ، وَعَمَلٍ تَذْهَبُ مَوْنَتُهُ وَيَبْقَى أَجْرُهُ.

﴿١٦٢﴾ وَتَبَعَ جَنَازَةً فَسَمِعَ رَجُلًا يَضْحَكُ، فَقَالَ: كَأَنَّ الْمَوْتَ فِيهَا عَلَيَّ
غَيْرِنَا كُتِبَ، وَكَأَنَّ الْحَقَّ فِيهَا عَلَيَّ غَيْرِنَا وَجَبَ، وَكَأَنَّ الَّذِي نَرَى
مِنَ الْأَمْوَاتِ سَفَرٌ عَمَّا قَلِيلٍ إِلَيْنَا رَاجِعُونَ! نُبَوِّئُهُمْ أَجْدَانَهُمْ،
وَنَأْكُلُ ثُرَانَهُمْ، كَأَنَّا مُخْلِدُونَ بَعْدَهُمْ! ثُمَّ قَدْ نَسِينَا كُلَّ وَاعِظٍ
وَوَاعِظَةٍ، وَرُمِينَا بِكُلِّ فَادِحٍ وَجَائِحَةٍ!

﴿١٦٣﴾ وَقَالَ عَلِيٌّ: طَوْبِي لِمَنْ ذَلَّ فِي نَفْسِهِ، وَطَابَ كَسْبُهُ، وَصَلَحَتْ
سَرِيرَتُهُ (سِرَّتُهُ)، وَحَسُنَتْ خَلِيقَتُهُ، وَانْفَقَ الْفَضْلَ مِنْ مَالِهِ،
وَآمَسَكَ الْفَضْلَ مِنْ لِسَانِهِ، وَعَزَلَ عَنِ النَّاسِ شَرَّهُ، وَوَسَعَتْهُ
السُّنَّةُ، وَلَمْ يُنْسَبْ إِلَى الْبِدْعَةِ. (أقول: و من الناس من ينسب هذا
الكلام الى رسول الله ﷺ و كذلك الذي قبله.)

﴿١٦٤﴾ وَقَالَ عَلِيٌّ: غَيْرَةُ الْمَرَاةِ كُفْرٌ، وَغَيْرَةُ الرَّجُلِ إِيْمَانٌ.

﴿١٦٥﴾ وَقَالَ عَلِيٌّ: لَا تُنْسَبَنَّ الْإِسْلَامَ نِسْبَةً لَمْ يَنْسَبْهَا أَحَدٌ قَبْلِي؛
الْإِسْلَامُ هُوَ التَّسْلِيمُ، وَالتَّسْلِيمُ هُوَ الْيَقِينُ، وَاليَقِينُ هُوَ التَّصَدِيقُ،
وَالتَّصَدِيقُ هُوَ الْإِقْرَارُ، وَالْإِقْرَارُ هُوَ الْإِدَاءُ، وَالْإِدَاءُ هُوَ الْعَمَلُ.

﴿١٦٦﴾ وَقَالَ عَلِيٌّ: عَجِبْتُ لِلْبَخِيلِ، يَسْتَعْجِلُ الْفَقْرَ الَّذِي مِنْهُ هَرَبَ،



وَيَفْوَتْهُ الْغِنَى الَّذِي آتَاهُ طَلَبٌ؛ فَيَعِيشُ فِي الدُّنْيَا عَيْشَ الْفُقَرَاءِ، وَيَحْسَبُ فِي الْآخِرَةِ حِسَابَ الْأَغْنِيَاءِ. وَعَجِبْتُ لِلْمُتَكَبِّرِ الَّذِي كَانَ بِالْأَمْسِ نُطْفَةً وَيَكُونُ غَدًا جَيْفَةً. وَعَجِبْتُ لِمَنْ شَكَ فِي اللَّهِ، وَهُوَ يَرَى خَلْقَ اللَّهِ. وَعَجِبْتُ لِمَنْ نَسِيَ الْمَوْتَ، وَهُوَ يَرَى (مَنْ يَمُوتُ) الْمَوْتِ. وَعَجِبْتُ لِمَنْ أَنْكَرَ النَّشَأَ الْآخِرَى، وَهُوَ يَرَى النَّشَأَ الْأُولَى. وَعَجِبْتُ لِعَامِرٍ دَارَ الْفَنَاءِ وَتَارِكٍ دَارَ الْبَقَاءِ.

(١٤٧) وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي تَالِبٍ: مَنْ قَصَرَ فِي الْعَمَلِ ابْتَدَى بِالْهَمِّ، وَلَا حَاجَةَ لِلَّهِ فِيمَنْ لَيْسَ لِلَّهِ فِي مَالِهِ وَنَفْسِهِ نَصِيبٌ.

(١٤٨) وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي تَالِبٍ: تَوَقَّوْا الْبَرْدَ فِي أَوَّلِهِ، وَتَلَقَّوْهُ فِي آخِرِهِ، فَإِنَّهُ يَفْعَلُ فِي الْأَبْدَانِ كَفَعْلِهِ فِي الْأَشْجَارِ، أَوَّلُهُ يُحْرِقُ، وَآخِرُهُ يُوْرِقُ. (١٤٩) وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي تَالِبٍ: عِظْمُ الْخَالِقِ عِنْدَكَ يُصَغِّرُ الْمَخْلُوقَ فِي عَيْنِكَ.

(١٥٠) وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي تَالِبٍ: وَقَدْ رَجَعُ مِنْ صَفِينٍ فَاشْرَفَ عَلَى الْقُبُورِ بِظَاهِرِ الْكُوفَةِ: يَا أَهْلَ الدِّيَارِ الْمَوْحِشَةِ، وَالْمَحَالِّ الْمُقْفِرَةِ، وَالْقُبُورِ الْمُظْلِمَةِ؛ يَا أَهْلَ الثَّرِيَّةِ، يَا أَهْلَ الْغُرْبَةِ، يَا أَهْلَ الْوَحْدَةِ، يَا أَهْلَ الْوَحْشَةِ، أَنْتُمْ لَنَا فَرَطٌ سَابِقٌ، وَنَحْنُ لَكُمْ تَبَعٌ لَاحِقٌ. أَمَّا الدُّورُ فَقَدْ سَكِنَتْ، وَأَمَّا الْأَزْوَاجُ فَقَدْ نَكَحَتْ، وَأَمَّا الْأَمْوَالُ فَقَدْ قُسِمَتْ. هَذَا خَبْرٌ مَا عِنْدَنَا، فَمَا خَبَرٌ مَا عِنْدَكُمْ؟ ثُمَّ التَفَّتْ إِلَى أَصْحَابِهِ، فَقَالَتْ: أَمَا لَوْ أُذِنَ لَهُمْ فِي الْكَلَامِ لَأَخْبَرُوكُمْ أَنَّ «خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى».

(١٥١) وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي تَالِبٍ: وَقَدْ سَمِعْتُ رَجُلًا يَذِمُّ الدُّنْيَا، أَيُّهَا الدَّمَاءُ لِلدُّنْيَا، الْمَغْتَرُّ



بِعُرُورِهَا، الْمَخْدُوعُ بِأَبَاطِيلِهَا! اتَّعَتَّرَ بِالدُّنْيَا ثُمَّ تَدُمُّهَا؟ أَنْتَ
 الْمُتَجَرِّمُ عَلَيْهَا، أَمْ هِيَ الْمُتَجَرِّمَةُ عَلَيْكَ؟ مَتَى اسْتَهْوَتْكَ، أَمْ مَتَى
 غَرَّتْكَ؟ أَيْمَصَارِعِ آبَائِكَ مِنَ الْبِلَى، أَمْ بِمَضَاجِعِ أُمَّهَاتِكَ تَحْتَ
 الثَّرَى؟ كَمْ عَلَلَّتْ بِكَفِّكَ، وَكَمْ مَرَّضَتْ بِبَيْدِكَ! تَبْتَغِي لَهُمُ الشِّفَاءَ،
 وَتَسْتَوْصِفُ لَهُمُ الْأَطِبَّاءَ، عُدَاةٌ لَا يُغْنِي عَنْهُمْ دَوَاؤُكَ، وَلَا يُجْدِي
 عَلَيْهِمْ بَكَاؤُكَ. لَمْ يَنْفَعِ أَحَدُهُمْ إِشْفَاؤُكَ، وَلَمْ تُسَعِفْ فِيهِ بِطِلْبَتِكَ،
 وَلَمْ تَدْفَعْ عَنْهُ بِقُوَّتِكَ. وَقَدْ مَثَلَتْ لَكَ بِهِ الدُّنْيَا نَفْسَكَ، وَبِمَصْرَعِهِ
 مَصْرَعَكَ. إِنَّ الدُّنْيَا دَارُ صِدْقٍ لِمَنْ صَدَقَهَا، وَدَارُ عَافِيَةٍ لِمَنْ
 فَهِمَ عَنِهَا، وَدَارُ غِنَى لِمَنْ تَزَوَّدَ مِنْهَا، وَدَارُ مَوْعِظَةٍ لِمَنْ اتَّعَظَ
 بِهَا. مَسْجِدُ أَحِبَّاءِ اللَّهِ، وَمُصَلَّى مَلَائِكَةِ اللَّهِ، وَمَهَيْطُ وَحْيِ اللَّهِ،
 وَمَتَجَرُّ أَوْلِيَاءِ اللَّهِ. اِكْتَسَبُوا فِيهَا الرَّحْمَةَ، وَرَبِحُوا فِيهَا الْجَنَّةَ.
 فَمَنْ ذَا يَدُمُّهَا وَقَدْ آذَنْتَ بِبَيْتِهَا، وَنَادَتْ بِفِرَاقِهَا، وَنَعَتْ نَفْسَهَا
 وَ أَهْلَهَا؛ فَمَثَلَتْ لَهُمْ بِبِلَائِهَا الْبَلَاءَ، وَشَوْقَتَهُمْ بِسُرُورِهَا إِلَى
 السُّرُورِ. رَاحَتْ بِعَافِيَةٍ، وَابْتَكَّرَتْ بِفَجِيعَةٍ (شَجَعَةٍ)، تَرغِيبًا
 وَتَرهيبًا، وَتَخْوِيفًا وَتَحذِيرًا، فَدَمَّهَا رِجَالُ عُدَاةِ التَّدَامَةِ،
 وَحَمِدَهَا آخِرُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ. ذَكَّرْتَهُمُ الدُّنْيَا فَتَذَكَّرُوا، وَحَدَّثْتَهُمْ
 فَصَدَّقُوا، وَوَعَّظْتَهُمْ فَأَتَعَّظُوا.

(١٣٣) وَقَالَ عَلِيٌّ: إِنَّ لِلَّهِ مَلَكًا يُنَادِي فِي كُلِّ يَوْمٍ: لِدُوا لِلْمَوْتِ،
 وَاجْمَعُوا لِلْفَنَاءِ، وَابْنُوا لِلْخَرَابِ.



(١٣٣) وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي تَالِبٍ: الدُّنْيَا دَارٌ مَمَرٌ لَا دَارٌ مَقَرٌّ، وَالتَّاسُ فِيهَا رَجُلَانِ:

رَجُلٌ بَاعَ فِيهَا نَفْسَهُ، فَأَوْبَقَهَا، وَرَجُلٌ ابْتَاعَ نَفْسَهُ، فَأَعْتَقَهَا.

(١٣٤) وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي تَالِبٍ: لَا يَكُونُ الصَّدِيقُ صَدِيقًا حَتَّى يَحْفَظَ أَخَاهُ فِي

ثَلَاثٍ: فِي نَكَبَتِهِ، وَغَيْبَتِهِ، وَوَفَاتِهِ.

(١٣٥) وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي تَالِبٍ: مَنْ أُعْطِيَ أَرْبَعًا لَمْ يُحْرَمِ أَرْبَعًا: مَنْ أُعْطِيَ الدُّعَاءَ

لَمْ يُحْرَمِ الإِجَابَةَ، وَمَنْ أُعْطِيَ التَّوْبَةَ لَمْ يُحْرَمِ القَبُولَ، وَمَنْ أُعْطِيَ

الإِسْتِغْفَارَ لَمْ يُحْرَمِ المَغْفِرَةَ، وَمَنْ أُعْطِيَ الشُّكْرَ لَمْ يُحْرَمِ الزِّيَادَةَ.

و تصديق ذلك كتاب الله، قال الله في الدعاء: «ادعوني استجب لكم» و قال

في الاستغفار: «و من يعمل سوءا او يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله

غفورا رحيمًا» و قال في الشكر: «لئن شكرتم لازيدنكم» و قال في التوبة:

«انما التوبة على الله للذين يعملون السوء بجهالة ثم يتوبون من قريب،

فاولئك يتوب الله عليهم و كان الله عليما حكيما».

(١٣٦) وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي تَالِبٍ: الصَّلَاةُ قُرْبَانٌ كُلُّ تَقِيٍّ، وَالحَجُّ جِهَادٌ كُلُّ ضَعِيفٍ.

و لِكُلِّ شَيْءٍ زَكَاةٌ، وَ زَكَاةُ البَدَنِ الصِّيَامُ، وَ جِهَادُ المَرَاةِ حُسْنُ

التَّبَعُلِ.

(١٣٧) وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي تَالِبٍ: اسْتَزِنُوا الرِّزْقَ بِالصَّدَقَةِ.

(١٣٨) وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي تَالِبٍ: مَنْ آيَقَنَ بِالخَلْفِ جَادَ بِالعَطِيَّةِ.

(١٣٩) وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي تَالِبٍ: تَنْزِلُ المَعُونَةُ عَلَى قَدْرِ المَوْوَنَةِ.

(١٤٠) وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي تَالِبٍ: مَا عَالَ مَنِ اقْتَصَدَ.

(١٤١) وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي تَالِبٍ: قَلَّةُ العِيَالِ أَحَدُ اليَسَارِينِ.



(١٤٢) وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي تَالِبٍ: التَّوَدُّدُ نِصْفُ الْعَقْلِ.

(١٤٣) وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي تَالِبٍ: الْهَمُّ نِصْفُ الْمَهْرَمِ.

(١٤٤) وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي تَالِبٍ: يَنْزِلُ الصَّبْرُ عَلَى قَدْرِ الْمُصِيبَةِ، وَمَنْ ضَرَبَ يَدَهُ

عَلَى فِخْذِهِ عِنْدَ مُصِيبَتِهِ حَبِطَ عَمَلُهُ (أَجْرُهُ).

(١٤٥) وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي تَالِبٍ: كَمْ مِنْ صَائِمٍ لَيْسَ لَهُ مِنْ صِيَامِهِ إِلَّا الْجُوعُ وَالظَّمَأُ،

وَكَمْ مِنْ قَائِمٍ لَيْسَ لَهُ مِنْ قِيَامِهِ إِلَّا السَّهَرُ وَالْعَنَاءُ؛ حَبْدًا نَوْمٌ

الْأَكْيَاسِ وَإِفْطَارُهُمْ!

(١٤٦) وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي تَالِبٍ: سَوْسُوا (شُوبُوا) إِيمَانَكُمْ بِالصَّدَقَةِ، وَحَصِّنُوا

أَمْوَالَكُمْ بِالزَّكَاةِ، وَادْفَعُوا أَمْوَاجَ الْبَلَاءِ بِالذُّعَاءِ.

(١٤٧) قَالَ كَمِيلُ بْنُ زِيَادٍ: أَخَذَ بِيَدِي أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي تَالِبٍ

عَلِيُّ بْنُ أَبِي تَالِبٍ، فَأَخْرَجَنِي إِلَى الْجَبَانِ، فَلَمَّا أَصْحَرَ تَنَفَسَ الصَّعْدَاءُ، ثُمَّ قَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي تَالِبٍ: يَا

كَمِيلُ بْنُ زِيَادٍ، إِنَّ هَذِهِ الْقُلُوبَ أَوْعِيَةٌ، فَخَيْرُهَا أَوْعَاهَا، فَاحْفَظْ

عَنِّي مَا أَقُولُ لَكَ: النَّاسُ ثَلَاثَةٌ: فَعَالِمٌ رَبَّانِيٌّ، وَمُتَعَلِّمٌ عَلَى سَبِيلِ

نَجَاةٍ، وَهَمَّجٌ رِعَاعٌ أَتْبَاعُ كُلِّ نَاعِقٍ (صَائِحٍ)، يَمِيلُونَ مَعَ كُلِّ رِيحٍ،

لَمْ يَسْتَضِيئُوا بِنُورِ الْعِلْمِ، وَلَمْ يَلْجَأُوا إِلَى رُكْنٍ وَثِيقٍ. يَا كَمِيلُ،

الْعِلْمُ خَيْرٌ مِنَ الْمَالِ، الْعِلْمُ يَحْرُسُكَ وَأَنْتَ تَحْرُسُ الْمَالَ. وَالْمَالُ

تَنْقُصُهُ التَّفَقُّهُ، وَالْعِلْمُ يَزْكُو عَلَى الْإِنْفَاقِ، وَصَنِيعُ الْمَالِ يَزُولُ

بِزَوَالِهِ.

يَا كَمِيلُ بْنُ زِيَادٍ، مَعْرِفَةُ الْعِلْمِ دِينٌ يُدَانُ بِهِ، بِهِ يَكْسِبُ الْإِنْسَانُ



الطَّاعَةِ فِي حَيَاتِهِ، وَجَمِيلِ الْأَحْدُوثِ بَعْدَ وَفَاتِهِ. وَالْعِلْمُ حَاكِمٌ،
وَالْمَالُ مَحْكُومٌ عَلَيْهِ.

يَا كَمِيلُ، هَلَكَ خُزَانُ الْأَمْوَالِ وَهُمْ أَحْيَاءُ، وَالْعُلَمَاءُ بَاقُونَ مَا
بَقِيَ الدَّهْرُ؛ أَعْيَانُهُمْ مَفْقُودَةٌ، وَأَمْثَالُهُمْ فِي الْقُلُوبِ مَوْجُودَةٌ. هَا
إِنَّ هَاهُنَا لَعِلْمًا جَمًّا (وَ أَشَارَ بِيَدِهِ إِلَى صَدْرِهِ) لَوْ أَصَبْتُ لَهُ حَمَلَةً!
بَلَى أَصَبْتُ لِقِنًا غَيْرَ مَأْمُونٍ عَلَيْهِ، مُسْتَعْمِلًا آلَةَ الدِّينِ لِلدُّنْيَا،
وَمُسْتَظْهِرًا بِنِعْمِ اللَّهِ عَلَى عِبَادِهِ، وَبِحُجْبِهِ عَلَى أَوْلِيَائِهِ؛ أَوْ مُنْقَادًا
لِحَمَلَةِ الْحَقِّ، لَا بَصِيرَةَ لَهُ فِي أَحْنَائِهِ (أَحْيَائِهِ)، يَنْقَدِحُ الشَّكُّ فِي
قَلْبِهِ لِأَوَّلِ عَارِضٍ مِنْ شُبْهَةٍ. أَلَا لَازِدًا وَلَا ذَاكَ! أَوْ مِنْهُومًا بِاللَّذَّةِ،
سَلَسَ الْقِيَادِ لِلشَّهْوَةِ، أَوْ مُعْرَمًا بِالْجَمْعِ وَالْإِدْخَارِ، لَيْسَا مِنْ رُعَاةِ
الدِّينِ فِي شَيْءٍ، أَقْرَبُ شَيْءٍ شَبَّاهِمَا الْأَنْعَامِ السَّائِمَةَ! كَذَلِكَ
يَمُوتُ الْعِلْمُ بِمَوْتِ حَامِلِيهِ.

اللَّهُمَّ بَلَى! لَا تَخْلُو الْأَرْضُ مِنْ قَائِمٍ لِلَّهِ بِحُجْبَةٍ، إِمَّا ظَاهِرًا
مَشْهُورًا، وَإِمَّا خَائِفًا (حَافِيًا) مَعْمُورًا، لِئَلَّا تَبْطُلَ حُجُجُ اللَّهِ
وَيَبْتَانَتَهُ. وَكَمْ ذَا وَابْنُ أَوْلِيكَ؟ أَوْلِيكَ. وَاللَّهُ - الْأَقْلُونَ عَدَدًا،
وَ الْأَعْظَمُونَ عِنْدَ اللَّهِ قَدْرًا. يُحْفَظُ اللَّهُ بِهِمْ حُجْبَهُ وَبَيْنَاتِهِ،
حَتَّى يُوَدِّعُهَا نَظْرَاءَهُمْ، وَيَزْرَعُهَا فِي قُلُوبِ أَشْبَاهِهِمْ. هَجَمَ بِهِمْ
الْعِلْمُ عَلَى حَقِيقَةِ الْبَصِيرَةِ، وَبَاشَرُوا رُوحَ الْيَقِينِ، وَاسْتَلَانُوا مَا
اسْتَعَوْرَهُ الْمُتَرَفُونَ، وَانْسُوا بِمَا اسْتَوْحَشَ مِنْهُ الْجَاهِلُونَ،



وَصَحِّبُوا الدُّنْيَا بِأَبْدَانٍ أَرَوَّاحُهَا مُعَلَّقَةٌ بِالْمَحَلِّ الْأَعْلَى؛ أَوْلَيْتِكَ خُلَفَاءَ اللَّهِ فِي أَرْضِهِ، وَالدُّعَاةُ إِلَى دِينِهِ. آه آه شَوْقًا إِلَى رُؤْيَتِهِمْ! انصِرْفِ يَا كَمِيلٌ إِذَا شِئْتَ.

(١٤٨) وَقَالَ عَلِيٌّ: الْمَرْءُ مَحْبُوءٌ تَحْتَ لِسَانِهِ.

(١٤٩) وَقَالَ عَلِيٌّ: هَلَكَ امْرُؤٌ لَمْ يَعْرِفْ قَدْرَهُ.

(١٥٠) وَقَالَ عَلِيٌّ لِرَجُلٍ سَأَلَهُ أَنْ يَعْظُمَهُ: لَا تَكُنْ مِمَّنْ يَرْجُو الْآخِرَةَ

بِغَيْرِ الْعَمَلِ، وَيَرْجِي التَّوْبَةَ بِطَوْلِ الْأَمَلِ. يَقُولُ فِي الدُّنْيَا يَقُولِ

الزَّاهِدِينَ، وَيَعْمَلُ فِيهَا بِعَمَلِ الرَّاحِيَيْنِ. إِنْ أُعْطِيَ مِنْهَا لَمْ يَسْبَعْ،

وَإِنْ مُنِعَ مِنْهَا لَمْ يَقْنَعْ. يَعْجُزُ عَنِ شُكْرِ مَا أُوتِيَ، وَيَبْتَغِي الزِّيَادَةَ

فِيمَا بَقِيَ. يَنْهَى وَلَا يَنْتَهَى، وَيَأْمُرُ بِمَا لَا يَأْتِي. يُحِبُّ الصَّالِحِينَ

وَلَا يَعْمَلُ عَمَلَهُمْ، وَيُبْغِضُ الْمُذْنِبِينَ وَهُوَ أَحَدُهُمْ. يَكْرَهُ الْمَوْتَ

لِكثْرَةِ ذُنُوبِهِ، وَيُقِيمُ عَلَى مَا يَكْرَهُ الْمَوْتَ مِنْ أَجْلِهِ. إِنْ سَقِمَ ظَلَّ

نَادِمًا، وَإِنْ صَحَّ آمَنَ لَاهِيًا. يُعْجَبُ بِنَفْسِهِ إِذَا عُوْفِيَ، وَيَقْنَطُ إِذَا

ابْتُلِيَ. إِنْ أَصَابَهُ بَلَاءٌ دَعَا مُضْطَرًّا، وَإِنْ نَالَ رَخَاءً أَعْرَضَ مُعْتَرًّا.

تَغْلِبُهُ نَفْسُهُ عَلَى مَا يَظُنُّ، وَلَا يَغْلِبُهَا عَلَى مَا يَسْتَيْقِنُ. يَخَافُ عَلَى

غَيْرِهِ بِأَدْنَى مِنْ ذَنْبِهِ، وَيَرْجُو لِنَفْسِهِ بِأَكْثَرٍ مِنْ عَمَلِهِ. إِنْ اسْتَعْنَى

بِطَرٍّ وَفُتِنَ، وَإِنْ افْتَقَرَ قَنِطَ وَوَهِنَ. يُقْصِرُ إِذَا عَمِلَ، وَيُبَالِغُ إِذَا

سَأَلَ. إِنْ عَرَضَتْ لَهُ شَهْوَةٌ أَسْلَفَ الْمَعْصِيَةَ، وَسَوَّفَ التَّوْبَةَ، وَإِنْ

عَرَفَتْهُ مِحْنَةٌ أَنْفَرَجَ عَنِ شَرَائِطِ الْمِلَّةِ. يَصِفُ الْعِبْرَةَ وَلَا يَعْتَبِرُ،



وَيُبَالِغُ فِي الْمَوْعِظَةِ وَلَا يَتَعَطَّى؛ فَهُوَ بِالْقَوْلِ مُدِلٌّ، وَمِنْ الْعَمَلِ مُقِلٌّ. يُنَافِسُ فِيمَا يَفْنَى، وَيُسَامِحُ فِيمَا يَبْقَى. يَرَى الْغَنَمَ مَعْرَمًا وَالْغَرَمَ مَعْنَمًا. يَخْشَى الْمَوْتَ، وَلَا يُبَادِرُ الْفَوْتَ. يَسْتَعِظُمُ مِنْ مَعْصِيَةِ غَيْرِهِ مَا يَسْتَقِيلُ أَكْثَرَ مِنْهُ مِنْ نَفْسِهِ، وَيَسْتَكْثُرُ مِنْ طَاعَتِهِ مَا يَحْقِرُهُ مِنْ طَاعَةِ غَيْرِهِ، فَهُوَ عَلَى النَّاسِ طَاعِنٌ، وَلِنَفْسِهِ مُدَاهِنٌ. اللَّهُو (اللَّغُو) مَعَ الْأَغْنِيَاءِ أَحَبُّ إِلَيْهِ مِنَ الذِّكْرِ مَعَ الْفُقَرَاءِ. يَحْكُمُ عَلَى غَيْرِهِ لِنَفْسِهِ، وَلَا يَحْكُمُ عَلَيْهَا لِغَيْرِهِ. يُرْشِدُ غَيْرَهُ وَيُعْوِي نَفْسَهُ، فَهُوَ يُطَاعُ وَيَعْصَى، وَيَسْتَوْفَى وَلَا يُوْفَى، وَيَخْشَى الْخَلْقَ فِي غَيْرِ رَبِّهِ وَلَا يَخْشَى رَبَّهُ فِي خَلْقِهِ.

و لو لم يكن فى هذا الكتاب الا هذا الكلام لكفى به موعظة ناجعة، و حكمة بالغة، و بصيرة لمبصر، و عبرة لناظر مفكر .

(١٥١) وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي تَالِبٍ: لِكُلِّ امْرِئٍ عَاقِبَةٌ حُلُوءَةٌ أَوْ مُرَّةٌ.

(١٥٢) وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي تَالِبٍ: لِكُلِّ مُقْبِلٍ إِدْبَارٌ، وَمَا أَدْبَرَ كَانَ لَمْ يَكُنْ.

(١٥٣) وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي تَالِبٍ: لَا يَعْدَمُ الصَّبُورُ الظَّفَرَ وَإِنْ طَالَ بِهِ الزَّمَانُ.

(١٥٤) وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي تَالِبٍ: الرَّاغِبُ يَفْعَلُ قَوْمٌ كَالدَّاحِلِ فِيهِ مَعَهُمْ. وَعَلَى

كُلِّ دَاحِلٍ فِي بَاطِلٍ إِثْمَانٍ: إِثْمُ الْعَمَلِ بِهِ، وَإِثْمُ الرِّضَى بِهِ.

(١٥٥) وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي تَالِبٍ: اعْتَصِمُوا (اسْتَعَصِمُوا) بِالذِّمِّ فِي أَوْتَادِهَا.

(١٥٦) وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي تَالِبٍ: عَلَيْكُمْ بِطَاعَةِ مَنْ لَا تَعْتَدِرُونَ بِجَهَالَتِهِ.

(١٥٧) وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي تَالِبٍ: قَدْ بَصُرْتُمُ إِنْ أَبْصَرْتُمْ، وَقَدْ هُدَيْتُمْ إِنْ اهْتَدَيْتُمْ،

